وإعراب كلماته، وضبط قراءاته، وشرح مفرداته، وإظهار إعجازه، وترجمة آياته وتفسيرها، وبيان أحكامه، واستخراج حقائقه عن طريق تأويل آياته... . وبالجملة فقد خاضوا جميع الميادين بجدٍّ وإقدام، كلٌّ حسب حظّه من العلم واختصاصه في المجالات، بالتدريس تارةً، وبالتأليف أُخرى، حتّى طلعوا على الناس بمكتبة قرآنية عامرة ونفيسة. ومن اهتمامات العلماء على هذا الصعيد، هو خوضهم ميدان التأويل ; لما لمسوا في كلمات القرآن أسراراً خفيةً، وحقائق ثمينةً تستحقّ أن تُستجلى للناس . ومن هؤلاء العلماء: المحقّق الألمعي، آية ا الأستاذ الشيخ محمد هادي معرفة، صاحب المؤلّفات الرائقة، والمصنّفات الفائقة في مجال التفسير وعلوم القرآن الكريم. وهذا الكتاب "التأويل في مختلف المذاهب والآراء" يعدّ دراسةً موسّعةً في هذا الجانب من جوانب علوم القرآن، تقدّم تحقيقاً شيّقاً حول جزئيات متعلّقة بالتأويل كمذهب صميمي تمسّكت به طائفة عريضة من المسلمين، وبيان الفرق بينه كعلم يعنى بفحوى الآي العام وبين التخرّصات التي أُقحمت على أنّها تأويل، بأُسلوب رشيق وشفّاف، بعيداً عن الفهم التقليدي الخاطئ، والتزمّت الموروث في استيعاب القضايا المتعلّقة في هذا النطاق. وتكتسب هذه الدراسة أهميّتها من أهميّة موضوعه الذي يدخل في التشريع والتاريخ والتراث الإسلامي الأصيل ; لأنّه يتّصل بصميم القرآن نصّاً ومفهوماً، ويتعلّق بجانبه الإيحائي والتفسيري المأثور. إنّ تأكيدنا على الاهتمام بهذا الاتجاه من الدراسات والأبحاث، وتمسّكنا المنهج الذي يقوم على أساس المقارنة والتقصّي العلمي، وعرض جميع الأقوال واحترامها، إنّما هو لأجل حرصنا على أمرين اثنين: الأول : قيمة المسؤولية الملقاة على عاتقنا وجميع المسلمين، والمتمثّلة في بيان مواكبة القرآن للحياة، وقدرته على إعطاء الحلول المناسبة لمشاكل البشريّة جميعها. والثاني: تعزيز التقريب بين النخبة، والوحدة بين المسلمين، عن طريق تقديم النماذج